501

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة اجتماع الحكومة الجديدة[1]

يسعدنا ان نعلن عن تشكيل هذه الحكومة الجديدة المؤلفة من رجال أبوا الا ان يأتوا بنصيبهم لخدمة وطنهم ولتأدية واجبهم ولاسيما بعدما حددت في الخطاب الاخير البرنامج والاهداف التي علينا أن نطبق وان نصل اليها.

ويمكن لكل باحث وكل نقاد أن يرى ويفهم ان هذا البرنامج ليس الا الحد الادنى الذي يمكن ان يطمح اليه وان يطمع فيه كل وطني غيور وكل مواطن حسن المواطنة، حيث انه مبني على العيش الكريم في ظل عدالة تشمل الجميع، دعامته أن تكون الثروة المغربية موزعة أحسن توزيع وموزعة على من يستحقها بعمله وكده واجتهاده لا بمحسوبيته ولا باسمه لا بصداقته، حيث انه مبنى على ايجاد اطار اداري سليم من شأنه ان يقي المواطنين ضعافا كانوا أو أقوياء، ديكتاتورية الادارة وأن يقيهم الغش والاختلاس، برنامج مبني أولا وبالتالي على ايجاد المواطن الصالح الذي ينفع وينتفع والذي يمكن ان يباهي به المغرب أقرانه في ميادين العلم والثقافة والاختراع والابتكار.

هذه كما قلت لكم هي بعض الأهداف وليست الا الحد الأدنى لطموح كل وطني ومواطن.

نعم، يمكن لنا جميعاً أو على انفراد أن نعتقد أن المهمة ليست سهلة، وفعلا ليست سهلة، ولكن ليست مستحيلة، ليست مستحيلة اذا كنا متسلحين بسلاح الايمان، لأن الايمان هو الذي يقوي العزائم وهو الذي حينما تختلف الطرق وترتبك الأفكار هو الوحيد الذي من شأنه أن ينير السبيل ويهدي النفس الى حسن الاختيار.

فالايمان هو الذي يمكن كل فرد من أن يرى وجهه صباح مساء في المرآة دون أن يخالجه أي مركب بالنسبة اليه.

الايمان هو الذي يجعلنا بأعمالنا نعيش بعد موتنا ويبقى اسمنا مذكورًا فيمن نفعوا بلدهم ودينهم ونفعوا كذلك مجتمعهم وبالتالي أراحوا ضميرهم وأراحوا ذريتهم.

فلتكن حكومتنا على يقين من أننا بتفويضنا لها سلطًا جديدة في ميدان التنظيم، لسنا بهذا التفويض نقصد أننا نتركها تسبح وحدها أو أنها في وقت من الأوقات سوف تبحث عنا فلا تجدنا، بل أنا أمامكم ووراءكم وعن يمينكم وعن شمالكم مادمتم تسيرون في الطريق الطاهر النقي الذي لا غبار عليه والذي سطرته في خطابي الأخير.

انني اعتدت ان لا أخيب ظن الناس، ولكن أريد أن لا نخيب جميعًا ظن الناس، ولا حاجة لي بالحمد والشكر وحدي، حيث إنني لست أنانيًا ولا انفراديًا ولكن أريد ان كان هناك شكر أو جزاء أو تقدير أن يكون لكل واحد منكم ولمجموعتكم وبالتالي لي شخصيًا وللنظام الذي أردتم أن تعملوا بجانبه وتعملوا له، واقتناعا منكم أنه أحسن نظام يمكن له أن يضمن الاستقرار لهذه الأمة.

---

(1) ألفت هذه الحكومة في نفس اليوم، ووزيرها الاول السيد محمد كريم العمراني.

والظروف التي تكونت فيها هذه الحكومة ظروف غنية عن كل تعليق، علينا أن نعرف جميعاً انه لا يمكن لكل واحد منا ان يرجع الى الوراء، فإذا كان أجدادنا قد اجتازوا البوغاز وأحرقوا سفنهم وقالوا : العدو أمامنا والبحر وراءنا فعلينا ان نكرر من جديد تلك الكلمة، ونردد تلك الكلمة التاريخية : فالبحر وراءنا والعدو أمامنا، والعدو هو المشاكل هو التخلف هو الرشوة هو عدة مشاكل عرفناها ونريد ان لا نعرفها في المستقبل، فإذا نحن أحرقنا سفننا، وعرفنا أن هناك لا يمكن لكل واحد منا أن يرجع الى الوراء وسرنا بايمان وسرنا بتمييز، لي اليقين اننا بغزونا هذا العدو سننتصر لجيلنا وللأجيال المقبلة.

والله سبحانه وتعالى أسأل ان يلهمكم ويلهمنا جميعًا التوفيق والسداد، وان يلهمنا أكثر من هذا الثقة بالنفس، علينا ان نثق بنفسنا، على كل واحد منكم من القدماء أو الجدد ان يعلم انه لم نختره عبثًا، لأن ضميرنا لا يسمح لنا أن نختار وزراء يعملون بجانبنا في هذه الظروف لمجرد عطفنا عليهم ولكن اخترناهم معرفة منا بأنهم أهل للمهمة التي عيناهم فيها.

والله سبحانه وتعالى الذي لم يخيب لنا ظنًا ولن يخيب لنا ظنًا في المستقبل ولي التوفيق، انه يعلم طهارة قلوبنا، إن يعلم الله في قلوبكم خيرًا يوتكم خيرًا.

ألقي بالرباط

الجمعة 13 جمادى الثانية 1391 ــ 6 غشت 1971